



capitas
groupinternational

Publication: Iktisad w Amwal

Date: Feb, 2011

Country: Pan Arab

Page: Magazine

اقتصاد عربي

تقرير لـ «كابيتاس جروب الدولية»: التمويل، التدريب ودعم الأعمال أبرز تحديات الشركات الصغيرة والمتوسطة

جدة - سحر غانم

الشركات الصغيرة والمتوسطة، فإن البلدان النامية لا تزال في المراحل الأولى من التأسيس لبيئة اقتصادية تدعم هذا القطاع، كما أن رفع نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان العربية يتطلب مواجعة 3 تحديات رئيسية متعلقة بالتمويل، والتدريب والتطوير، وخدمات دعم الأعمال.

مع التوجه السائد في المنطقة نحو تنويع القاعدة الاقتصادية، تبرز أهمية الشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) كمحرك لعملية التنويع. وبحسب تقرير صادر عن شركة «كابيتاس جروب الدولية» حول أهمية قطاع

شركاتهم كذلك باتت خدمات الدعم الفني في مجال العمل تشكل تحدياً كبيراً للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خصوصاً عندما تكون بيئة العمل التجاري في حد ذاتها لا تسهل إجراءات بدء المشاريع التجارية، فمثلاً، كما كانت إجراءات تسجيل الشركات وتجهيز كشوف الربح أكثر سهولة، خفت أعباء الأعمال الإدارية على أصحاب المشاريع المبتدئة مما يتيح لهم التركيز على تطوير أعمالهم التجارية.

دور الحكومات

يرى التقرير ضرورة مبادرة حكومات البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة على مواجهة التحديات من خلال:

- تحديد الصناعات الرئيسية التي يمكن من خلالها تحقيق ميزة تنافسية، ووضع الاستراتيجيات المناسبة لتزويد الشركات بدعم الفئتين المتخصصةين.

- تشجيع القطاع الخاص من خلال استحداث حوافز وبرامج دعم تنمعية قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في البلاد.

تعزيز الشركات متعددة الجنسية من خلال الإعانات الحكومية أو التخفيضات في بعض الضرائب / التكاليف، على أن تقدم هذه الشركات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المحلية مهارات وخدمات تدريبية ورفيعة المستوى توصلها إلى استيفاء أرقى المعايير الدولية وتمكّنها من تعزيز قدرتها التنافسية عالمياً. ■

الصغيرة تحتاج إلى برامج دعم في مختلف مراحل تطورها. ففي المراحل المبكرة، يكون الحصول على التمويل على شكل رأس مال أسراً ضرورياً لدعم نمو المشروع، وبعد نجاح الشركة في تثبيت أقدامها في السوق، من المحتمل أن تحتاج إلى التمويل قصير الأجل من أجل تعزيز نموها من خلال رأس المال العامل أو التسهيلات الائتمانية. ومع بلوغ مرحلة النضج، تحتاج الشركة إلى الغروض طويلة الأجل أو التمويل من خلال أسواق رأس المال، لكن التقرير يلاحظ أن هناك انطباعاً عاماً بأن الشركات الصغيرة والمتوسطة هي عالة المخاطر في الأسواق النامية بسبب حالة عدم اليقين تجاهها وأفكارها إلى سجل اثباتي، ويضاف إلى ذلك أن مؤسسات الإقراض تتردد كثيراً في تقديم التمويل ما لم تكن الشركة مدعومة بأصول كبيرة أو برامج ضمان حكومية.

التدريب والدعم الفني

على صعيد آخر، تعتبر خدمات الدعم في مجال التدريب والتعليم والأعمال التجارية عنصراً أساسياً لنجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة، فالشركات الصغيرة والمتوسطة الجديدة بحاجة إلى المهارات الأساسية مثل إعداد خطة العمل والمحاسبة، بما يسمح لأصحاب هذه المشاريع بترجمة أفكارهم الأولية إلى نموذج تجاري سليم، وكما تقدمت الشركة الصغيرة والمتوسطة ازداد مستوى احتياجاتها التدريبية والتطويرية. وفي البلدان النامية، يجد رجال الأعمال المبتدئون صعوبة في الحصول على البرامج التدريبية اللازمة لكل مرحلة من مراحل تطور

في مقارنة بين واقع الشركات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية والدول المتقدمة. يشير التقرير إلى أن هذه الشركات تؤمن ما بين 60 إلى 80 في المئة من الوظائف الجديدة سنوياً في الولايات المتحدة، ونحو 75 في المئة في أوروبا في حين لا تزيد مساهمتها في القوى العاملة في البلدان العربية على 33 في المئة.

ويوضح التقرير أن مساهمة قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي يتفاوت بين دولة عربية وأخرى، فمثلاً في اليمن والجزائر نحو 95 و77 في المئة على التوالي، في حين لا تتجاوز في مصر والسعودية 25 و33 في المئة على التوالي. وبالنسبة للعديد من دول مجلس التعاون الخليجي، لا تزال صناعة النفط والغاز المحرك الرئيسي للنمو وهي تحوز على 80 في المئة من إجمالي الصادرات، الأمر الذي يجعل المستوى المعيشي في المنطقة تحت رحمة متغيرات الطلب العالمي على النفط. وعليه، يعتبر التقرير أن «هذا الاختلال في التوازن يوفر فرصاً واضحة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة لكي تلعب دوراً رئيسياً في التنويع الاقتصادي وخلق فرص العمل».

3 تحديات أساسية

تلقت «كابيتاس جروب الدولية» إلى أنه في أسواق بلدان منظمة المؤتمر الإسلامي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة تحديات في المجالات الثلاثة التالية: الحصول على التمويل، والتدريب والتطوير، وخدمات دعم الأعمال.

ويشير التقرير إلى أن الشركات